بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٥٩١
للصباغ في

الصباح في علم الفتاح

جامعة أم القرى
قسم التصوير العلمي والفيلم
المكتبة المركزية - مكة المكرمة

مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة
سوق الليل — مكة المكرمة

ت — ٢٥٧٧٢
بطاقة مخطوطات رقم ٤٧

الكتاب: الصباح في علم الفتاح
المؤلف: الإمام الحلدكي
التأليف: ١٢ شعبان ١٢٢١هـ تاريخ النسخ
خطه ونوعه: نسخ
الأجزاء: ١/١
الصفحات: ٦٠ في كل صفحة ١٥ سطر
القياس: ١٦×٩
الحالة: لم يطبع

جل
١٥٩١

الجزء الاول والثاني

من كتاب المصباح في علم

المفتاح للامام الجلدكي

تغمده الله برحمته

ورضوانه

امين

م

1091

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق الاكوان وافتتحها بحكمته على احسن وضع واقوم افتتاح ٠ وكون الاجساد واقامها بالارواح ٠ ولوّن الالوان وعدّلها للتمييز والافراح ٠ وكشف حجب الظلمة والقتام لضياء النور الوضاح ٠ سبحانه لا اله الا هو نور السموات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح ٠ احمده على ما اولانا من نعم الهداية والاطلاع على اسرار علوم المفتاح ٠ واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فالق الاصباح ٠ واشهد ان محمدا عبده ورسوله الهادي الى سبيل الخير والصلاح ٠ الفاتح الخاتم الداعي الى سبيل الفلاح ٠ والمرشد الى طريق النجاح ٠ صلى الله عليه وعلى آله وصحابته الغرّ الصباح ٠ ما غرّد طائر عند اسفار الصباح ٠ وما فتح الله تعالى على كل عارف من العلم اللدنى مفتاح ٠ واتسع له المجال في انوار مظاهر اسراره تعالى الفتاح ٠ وصار بما علمه الله تعالى يسري في ميادين الرضا وقلبه بالحقايق يرتاح ٠ وينشرح صدره اذا زال عنه الغم والهم وراح ٠ وصار بعد العسر مع اليسر في عز وانشراح ٠ وسلم وشرف وكرم ما هبت الرياح في كل مساء وصباح وغلق ورواح ٠ وبعد فان الله تعالى انزل على رسوله في الذكر المكنون ٠ قوله عز وجل الله الذى سخر لكم البحر لتجرى الفلك فيه بامره ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون ٠ وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون ٠ فظهر من معاني تاويل هذا التنزيل شرف من استحق الخطاب من النوع الانساني لقوله لكم وان كان في معنى الاطلاق ما يدل على التعميم لان سر الخلافة الانسانية بالتخصيص اولا لادم ابى البشر عليه السلام ومن بعده لذوى الكمال على حسب مراتبهم ولنرجع الى بيان تحقيق معنى التسخير في التاويل للطالب النبيل

المعنى

1091

المعنى المطلوب من التعميم والتخصيص والتعديل واقول اما قوله تعالى الله الذى سخر لكم البحر فقد عرفه بالف واللام فيدل على ان المراد به البحر الاعظم المحيط بالعالم الارضى وهو الذى تستمد منه جميع بحار الدنيا ومياهها وانهارها فان قلت جميع انهار الدنيا والعيون الجارية في الاراضى اذا اتصل بعضها ببعض فانها تمتد الى البحر الاعظم لانها تنصب فيه فاقول في الجواب والله اعلم بالصواب ان مددها الاول منه وعنه بدئت واليه تعود لان الله تعالى اوجد عالم الماء قبل عالم الارض وقد بينا تحقيق ذلك في كتابنا المسمّى بالبرهان في اسرار علم الميزان لما ذكرنا عالم الماء ومراتبه واما قوله تعالى لتجرى الفلك فيه بامره فيدل التاويل على ان الاطلاق الاول على البحر يحتمل على كلما يصلح ان يكون بحرا تجرى الفلك فيه بامره تعالى لان الاصل واحد والفرع منه والقران العظيم في غاية الايجاز والبلاغة واصول التاويل تحتمل الفصول والفروع للبيان والتحقيق البرهان والكلام في تحقيق الفلك وجريانها وانواعها وما يتعلق بها من العلوم والافهام فطويل جدا ويتسع فيه الكلام واما قوله تعالى ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون والابتغاء هو الطلب بالجد والاجتهاد وحسن النية لبلوغ الارشاد من فضل الله وسعة رزقه لانه لا قوام ولا اقيام ولا مقام للانسان وكذلك لسايرالحيوان الا من الرزق المعين المستمد من فضل الله واحسانه وكرمه وامتنانه وينقسم الابتغاء في طلب الرزق الى قسمين في الاسباب والله يرزق من يشاء بغير حساب فالقسم الاول هو ما يتعلق بالرزق الحلال والمباح الذى اسبابه خلية من الاثام والقسم الثانى هو ما يتعلق باسباب الرزق الحرام اعاذنا الله تعالى منه فاما اسباب الرزق الحلال فمن افضل الصنايع المشتملة على كد اليمين وعرق الجبين اذا اشتملت على النصح

لقوله عليه السلام استعينوا على كل صنعة بصالحي اهلها ولقوله عليه
السلام الدين النصيحة ولقوله عليه الصلاة والسلام من غشنا فليس
منا ولاشك ان افضل الصنايع واعلاها قدرا في الحكمة العلية هي
الصناعة الالهية المشتملة على القوة والتمكين والتاييد والنصر والفتح
المبين باذن رب العالمين ولما كان الانسان مدنيا بالطبع لزم من
ذلك اظهار جميع الصنايع التي يكون بها التعاون والتمرين واما
الصناعة الشريفة الالهية فيجب اخفاؤها ولا يجوز اظهارها الا لمن
يستحقها لما في اظهارها من الفساد الذي بموجبه يكون الاستغناء عن
التعاون والاسباب التي هي علة الاجتماع لان الانسان اذا ظفر باعلا الصنايع
تراه باقيها لما يرى في ذلك من زيادة القوة والانتفاع ولما تعين الكتمان
لهذه الموهبة العالية العظيمة الشان ولزم ايصالها لمستحقها احتاج
الحكما في وضعها الى الرموز والكنايات وتكثير الاسما والالقاب والى ان
يضعوها على المصطلح الذي لا يصل اليه الا من احكم العلوم وتدرب في
الفلسفة والتحق بالحكما الذين تمكنوا من العلم الصناعي ووهبهم الله
تعالى هذه النعمة فاستعدوا لبنيان مدينة الحكمة واودعوا فيها سايل العلوم
الفلسفية وكنزوا فيها كنوزهم وذخايرهم وطلسموا بالموانع وضربوا على
محيطها اسوار الصور المنيع بالابراج والطلاقات والمجنانيق والمدافع
وجعلوا على ابوابها الحرس الشديد من كل مانع ودافع فلا يفتح باب من ابوابها
الا لمن كان منهم في درس الحكمة الشريفة العلية وفي الانتهاء الى المراتب
السنية البهية فتحل له الطلاسم وتفتح له الابواب وتبطل عنه الموانع
ويزول عنه الحجاب وحينئذ صار للحكما ان يتمكنوا في العالم
الصناعي باذن الله تعالى الكريم الوهاب ويكون التمكن لكل منهم على حسب
رتبته ومقامه في العلم والعمل والاطلاع الذي من احكم الله تعالى الاتصال

به وصل وعلى النتايج الحقيقية حصل ومن الثمرات الحلوة الجنية اكل
وحيث قررنا ذلك فنقول ان اوضاع القوم في هذه الصناعة
الشريفة كلها متفقة الاصول ولكن مختلفة الفصول فمن اراد ان يبلغ
من علومهم مبلغا فليعتمد على اصولهم في الطبيعيات ويحقق القياس بالاصول
المنطقية ومن اخذ بظواهر كلامهم في الفروع والاعمال من غير تحقيق في
اصولهم فبوشك ان يقع في الخطا لان ابواب الخطا مفتوحة عليه فهو
يغلط ويدخل في كل باب يظنه بالظن الضعيف انه على الصواب والواقع
في هذا المعنى لاشك في جهله لانه راى في جميع كتب القوم الانذار والتحذير
والعلامات الموجبة للصواب والعلامات الموجبة للغلط فيجب على الطالب
ان يحقق العلم قبل العمل وان يتامل الاشيا بعلاماتها واصولها وفصولها
واجناسها وانواعها وينظر في فعل الطبيعة وتتابعها في كل ما يريده الحكيم
فان راى في فعله ما يشابه التكوين في النمو والحركة والفعل والانفعال
والقهر للصورة المطلوبة فيعلم انه على الحق فيستمر التدبير على قوانينه
المحكمة من الحكمة الشريفة حتى يتم كون الشيء المطلوب الذي هو الاكسير
اذ هو الجوهر المكون المقصود تقويمه واصلاحه فان فعل ذلك فهو
جدير بالوصول الى مطلوبه من السعادة العظمى بهذا العلم الشريف والتصريف
الذي هو علم الانبيا والصلحا ومن تقدم من الحكما والملوك العظما الذين
ملكوا الاقاليم واظهروا السياسة في العالم ولا امنع الامكان
من ان يصل الى مثل هذه الموهبة مشرك او عابد صنم اذا كان عالما
بالاصل والمادة والتدبير فيكون وصوله لهذه النتيجة من باب
الاملا والعياذ بالله تعالى مثل قارون وغيره من الملوك الفراعنة
لانهم كانوا صابية يعبدون الاصنام على انها تقريب الى الله تعالى
لانها تماثيل الكواكب والاشخاص الغالبة الذين هم الملايكة بزعمهم

وان الملائكة هم الشفعاء الى الله تعالى وغالب اصولهم فى الصناعة موضوعة
على اصول العلم الرياضى وما يتعلق بالاجرام الفلكية ولوازمها وحركاتها
واصولها وما يلزم عنها من التاثيرات والانفعالات فى عالم الكون والفساد
فاذا اطلع الطالب على العلوم التى هى اصول علم العالم الصناعى فقد ظهر
له طريق الوصول الى عملها والى الظفر بنتيجتها والتناول من محاسن
الثمار الجنية من الحكمة العلية فان كان الواصل من اهل التحقيق والايمان
فانه يقوى ايمانه ويشتد فى الاعتقاد الصحيح ببيانه ويمتد فى القوة
الموهبية اركانه ويقوى فى الدين الحق اعتقاده واتقانه ويشهد بما
عنده من التحقيق ان الله تعالى هو الحق الذى لا اله الا هو القادر على كل
الخلائق والاسباب لا تتحرك ذرة الا باذنه وعنده ام الكتاب فمن كان
بهذه الصفة والعلامات فهو من سعداء الدنيا والاخرة فافهم ذلك
واعلم ان الحكماء المتاخرين من اهل هذه الصناعة اجمعوا على
الاصول المتقدم ذكرها ايضا ولكن افترقوا فى شرح كلام القوم على انحاء
كثيرة فكل منهم تكلم بلسان فتح به عليه فى الرموز ووضع الاسماء
والكنايات مثل الامير خالد بن يزيد رحمة الله عليه فانه ابدع فى
كتابه الفردوس ما لا يخفى على اهل التحصيل ولم فى المنثور كتب اخرى
ومصنفات عالية وقفنا عليها واستفدنا منها نحمده الله بالرحمة
والرضوان ومن بعده الاستاذ الكبير جابر بن حيان قدس الله سره
فانه الاستاذ العظيم الشان الذى هو استاذ كل من وصل بعده الى هذه
الصناعة الكريمة لكنه فرق العلم فى كتب كثيرة فمن اطلع على كثير
من كتبه وكان من اهل الفهم والاشواق فانه يستفيد منه ما قسم
له من اسباب الوصول ثم من بعده الامام مؤيد الدين الطغرائى
تغمده الله برحمته واعلا كتبه المصابيح والمفاتيح والاستاذ الكبير

مسلمة

مسلمة المجريطى تغمده الله برحمته وله كتب جليلة فى هذه الصناعة
وكذلك الاستاذ الكبير العارف الصادق محمد بن اميل التميمى رحمة
الله عليه واجل كتبه مفتاح الرحمة العظمى وكذلك الاستاذ الكبير صاحب
المكتسب رحمة الله عليه وانه اخفى اسمه ولم نقف له على ترجمة وقد شرحنا
كتابه المكتسب فى كتابنا نهاية الطلب وبينا مقاصده ولعله اوضح ما له
يوضح من تقدمه وحذ وا حذوه فى الايضاح والبيان واما الاستاذ الكبير
ابو الحسن على بن موسى صاحب الستة ور قدس الله روحه فقد شرحنا صدر
كتابه فى عدة كتب لنا وشرحنا جميع ديوانه فى كتابنا المسمى غاية السرور فى اربعة
اجزاء فمن تاملها بحسن نظر واعتبار فقد درك المعارف الغامضة المتعلقة
بعلم الحجر وعلم التدبير بعون الله تعالى ثم الفنا بعده كتابنا المسمى بالتقريب
فى اسرار التركيب وحذ ونا فيه حذو الامام جابر فى البرانيات وعلم
الحجر وعلم الميزان وهو ايضا اربعة اجزاء ثم الفنا كتابنا المسمى بالبرهان
فى اسرار علم الميزان وجعلناه فى اربعة اجزاء كبار وذكرنا فيه اجزاء
كثيرة من العلم الطبيعى والالهى على مقدمات اصول القوم وشرحنا فيه
كتاب بليناس فى الاجساد السبعة وكتاب جابر فى الاجساد السبعة ايضا
وحللنا فيه غالب كتب الموازين لجابر ووعدنا فيه بكتابنا هذا الذى
سميناه المصباح فى علم المفتاح وجعلناه الخلاصة من جميع ما الفنا من الكتب
كلها لانه الحاق بمفاتيح ابواب كنوز الصناعة ويسهل للطالب جميع المشكلات
من رموزهم فمن اوصله الله تعالى الى كتابنا هذا فليحمد الله وليشكره ويحسن
فيه النظر والتامل حتى يبلغ العلم ويتيسر المفتاح باذن الله الفتاح ويعلم
ان المفتاح المشار اليه هو المفتاح الاعظم الذى اشرنا اليه فى كتابنا
غاية السرور وقلنا ان له اصابع طوال واسنان كثيرة ولا شك ان
كل اصبع منه مفتاح وكذلك كل سن منه مفتاح وجملة المفاتيح ثلاثمائة

وستون مفتاحا وقسمنا هذا الكتاب على اربعة اقسام ولكل قسم تسعون
مفتاحا خاصا ومفاتيح اخر تزيد على ذلك في مقام الاستدلال وكل واحد
منها يعد انيف مفتاحا وكل قسمين منه في سفر واحد وجعلنا لكل قسم
من هذا الكتاب من بعد ما ذكرناه اولا مقدمة ومفاتيح تذكر وخاتمة وجمل
واسرار ونكت ومظاهر وانوار فالله الله يا اخي في كتمان هذا العلم المصون
عن غير اهله والسلام وبالله التوفيق على التمام **المقدمة الاولية**
من القسم الاول من السفر الاول من كتاب المصباح في اسرار المفتاح
بسم الله الرحمن الرحيم **وصلاته** وسلامه على سيدنا محمد الفاتح
الخاتم وعلى الانبياء والاولياء والملائكة اجمعين ۞ **واقول** وبالله
التوفيق انا جعلنا في هذه المقدمة ما يجب على الحكيم ان يذكره في تقرير
علم المفتاح الاعظم وما يتعلق بماهيته وكيفيته وما المراد باسمائه
واصابعه الطوال وكيف يتصور للطالب المعرفة بتمييز الاصابع كلها
وكيفية استنباطها من المفتاح الاعظم ونذكر ايضا الاستدلال على
ما نقوله بتحرير البيان واقامة البرهان بالدلايل القطعية التي لا دافع لها
ولا معارض يحجبها بمعونة الله تعالى **ثم اقول اعلم** يا اخي ان غالب الحكما من
المتقدمين والمتاخرين قد رمزوا رمزا عظيما وجعلوه حصنا مانعا
حصينا بابراج عظيمة واسوار عالية وخنادق غايرة وطاقات ومجانيق
ومدافع وسلاح ومرامي اليها المنتهى على المفتاح الاعظم وغلقوا عليه
الابواب وارخوا عليه الستور واقفلوا عليه الاقفال حتى لم يبق اليه
سبيل بما اجتمعوا عليه من قولهم ان المبدا الاول من الصناعة
الشريفة محذوف من العمل وكذلك الاخر وانهم الجئوا امره الى الله
تعالى يلهمه لمن يشاء فهذا القول في جميع نصوصهم بالاتفاق منهم على اختلاف
عباراتهم وقد نظمه الموبد الطغرائي في مقاطيعه المشهورة رحمة الله

عليه

عليه اذ قال ۞

ان الاولى ضربوا لنا مثلا ۞ في البيض قالوا الحق في المثل
جعلوه من تدبيرهم وسطا ۞ والبدء محذوف من العمل

ولعمري انه رمز عظيم لطيف ولا يشعر له انه رمز الا قليل **ولكن** اقول
للطالب الحاذق ان هذا القول اذا حملناه على ظاهره ففيه غاية الابعاد لكل
طالب موافق **وحيث** قررنا في هذا ان في القول رمز فيجب ان نقول انه
لا يخلوا اما ان يكون هذا القول على ظاهره او انه رمز فان كان الاول فلا
منفعة لطالب هذا العلم في مطالعة كتب القوم اصلا لان العلوم انما
تعرف بمعرفة مبادیها ونهاياتها **وحيث** كان العلم بالمبادي والنهايات
محذوفا اصلا من كتب القوم فقد فقدت الفايدة من كتب القوم
بهذا المقتضى للجهل بالمبادي والنهايات **وحيث** قررنا ذلك فلم يبق
للقايل الاول بان القول على ظاهره وجه يدخل منه الا وجها واحدا وهو
ان يقول انا نستدل بالاطلاع على معرفة الجزء فنتسلق منه الى معرفة
الكل **قلت** وفيه نظر لانه لا سبيل الى معرفة الجزء الاوسط من الشئ الا بعد
تصور المبدا والنهاية فحينئذ يعرف الوسط لانه نقطة يمتد منها خط
الى المبدا ويمتد منها خط الى النهاية فيلزم من ذلك ان يكون الوسط هو
المبدا وانما المفروض انه الوسط واذا لم يصلح ان يكون الوسط هو المبدا
فلا يعرف منه المبدا والنهاية فظاهر هذا خلف يودي الى المحال **وحيث**
تقرر ذلك فيلزم منه الرجوع الى ان القول بان المبدا محذوف ليس على ظاهره
وانما هو رمز ونتسلق منه الى القول بامكان الوصول الى معرفة الجزء وبمعرفة
الجزء نتسلق الى معرفة الاجزا كلها ويمكننا ايضا ان نتوصل الى معرفة
العلم بالوسط في الشئ **وحيث** علمنا وسط الشئ فانا نتوصل من معرفته
الى معرفة المبدا والنهاية والمحيط والغاية وبمقتضى هذا التحقيق وشرح